ابن رضوان النَّجاري المالقي الأندلسي (ت ٧٨٣ هـ) حياته وما تبقَّى من شعره

م.د. محمد كاظم عجيل
وزارة التربية العراقية - المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث شاعراً كبيراً من شعراء الأندلس والمغرب في القرن الثامن الهجري ، هو الشاعر ابن رضوان المالقي الأندلسي، فما وصل إلينا من شعره يؤكد مدى قدرته الشعرية في الجوانب الموضوعية والفنية ، التي تجلَّت في إجادته النظم في أغراض الشعر المختلفة ، وخير مثال على ذلك ما جاء في مدائحه ، التي أحكم بناءها ، وأتقن صياغة مشاعره وأفكاره فيها ، فأثبت في عدد منها طول نفسه الشعري ، جرياً على عادة الشعراء المدَّاحين الكبار . الأمر الذي شكَّل دافعاً نحو كشف النقاب عن إبداعه الشعري ، وإخراجه إلى حيِّز الوجود مادة شعرية أمام أنظار القرَّاء ومتذوقي الشعر الأندلسي والمغربي ، بعد أن كان مُتفرِّقاً في كتب التراث . فالشاعر لم تُسلَّط عليه الأضواء ، ولم ينل الاهتمام الكافي ، ومن ذلك جمع شعره في دراسة مستقلة ، فوجدنا لزاماً علينا التصدِّي لهذه المهمة خدمة لتراثنا الأدبي .

الكلمات المفتاحية : ابن رضوان ، النجاري ، المالقي ، الأندلسي ، حياته ، شعره .

Ibn Radhwan Al-Najjari Al-Malqi Al-Andalusi (died 783 AH)
His life and the Rest of his Poetry

Lect. Dr. Mohammed Kadhum Ajeel
Ministry of Education in Iraq, Head Directorate of Education in Thee Qar Province

Abstract:

This research deals with a great poet of Andalusia and Morocco in the eighth century AH, the poet is Ibn Radhwan Al-Malqi Al-Andalusi. What has reached us of his poetry confirms the extent of his poetic ability in the objective and artistic aspects, which was manifested in his mastery of arrangement in the various purposes of poetry, and the best example of this is what came in his praises, which were wisely constructed, and perfected the formulation of his feelings and thoughts in them. So he proved in a number of them the length of his poetic self , in keeping with the custom of great praised poets. The matter that formed a motive towards unveiling his poetic creativity, and bringing it into existence as a poetic material before the eyes of readers and connoisseurs of Andalusian and Moroccan poetry, after it was scattered in heritage books. The poet was not under the spotlight, and he did not receive sufficient attention, and from that he collected his poetry in an independent study. We found that it is necessary for us to address this task in the service of our literary heritage.

Keywords: Ibn Radhwan, Al-Najjari, Al-Malqi, Al-Andalusi, his life, and his poetry.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

المقدمة :

لا يزال التراث الأدبي في الأندلس والمغرب بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة، نظراً لثراء تجارب الأندلسيين والمغاربة، وسعة نتاجهم الشعري الذي امتلأت به كتب التراث، فهناك مجموعة كبيرة من الشعراء بحاجة إلى جمع إبداعهم الشعري، ليأخذ طريقه إلى القرَّاء، وهذه الدراسة جاءت استكمالاً لجهود علمية عظيمة ابتدأت منذ عقود تمثَّلت بتحقيق عدد كبير من دواوين الشعراء الأندلسيين والمغاربة تارة، وجمع شتات أشعار عدد آخر منهم بعدما كانت موزَّعة في كتب الأدب والتراجم والتاريخ تارة أخرى. وقد اختصَّت هذه الدراسة بأحد أعلام الأندلس والمغرب في القرن الثامن الهجري، وهو الشاعر ابن رضوان المالقي الأندلسي، فقد كان عالماً كبيراً، وشاعراً مُجيداً أشاد بعلمه وشعره وأخلاقه عدد كبير من الذين عاصروه وترجموا له، إذ أجمع أغلبهم على سعة علمه، وتنوُّع معارفه، وطيب أخلاقه، وزهده وتديُّنه، فضلاً عن مقدرته الشعرية، وطول نفسه الشعري، وإجادته النظم في أغلب أغراض الشعر واتجاهاته المتنوعة، بالرغم من حياته التي كانت مليئة بالتحولات بعد أن شهدت تنقُّله بين مدن الأندلس والمغرب، ولاقى ما لاقاه من أحداث سياسية وحروب وصراعات واضطرابات كثيرة. لكن ذلك لم يقف حائلاً أمام تحقيق طموحاته ونيل ما يصبو إليه من الشهرة والمجد. ونظراً لنبوغه، وثقافته، وتنوُّع معارفه، وسعة صدره، والتزامه القيمي والأخلاقي، فأغلب المصادر التي ترجمت له تذكر أنَّه لم يدخل في لعبة التنافس والحسد والمؤامرات مع الآخرين، لذلك عمَّر طويلاً في عمله في كتابة العلامة والإنشاء، فقد حظي برضا أغلب من عمل في خدمتهم من السلاطين والأمراء والقادة والكُتَّاب، ونال إعجابهم، الأمر الذي قادهم إلى أن يمنحوه ثقتهم في حالات كثيرة. وبما أنَّ الشاعر يمتلك تجربة ثرية في مختلف مجالات الحياة (السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية)، فقد سعت الدراسة في قسمها الأول إلى تتبُّع أبرز محطات حياة ابن رضوان، والتحولات التي واجهته منذ ولادته حتى وفاته، وبيان صفاته ومنزلته ، وذكر أهم شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم ولازمهم وروى عن بعضهم ، وبيان مصادر ثقافته، والوقوف عند أبرز ملامح شعره الموضوعية والفنية. أمَّا في القسم الثاني فقد كان الجهد مُوجَّهاً نحو جمع أشعار الشاعر وتوثيقها من مصادرها التي وردت فيها.

القسم الأول / سيرة ابن رضوان

حياته :

هو عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري الخزرجي المالقي، يكنى أبا القاسم، وأبا محمد، من أهل مالقة، وهو صاحب القلم الأعلى في عصره بالمغرب[١]. كان مولده سنة (٧١٨ هـ)[٢]. أمَّا عن وفاته، فقد ذكر أحمد ابن القاضي المكناسي سنة وفاة الشاعر ابن رضوان والمكان الذي دُفِنَ فيه بقوله: ((تُوفِيَ بأنفا، ودُفِنَ بمقبرة الحاج صالح سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة))[٣].

العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

شيوخه ومصادر ثقافته :

لقد كان للبيئة العائلية والأجواء العلمية التي كانت سائدة في بلاد الأندلس أثر كبير في تكوين ثقافة ابن رضوان، فقد تتلمذ على أبرز العلماء والأدباء والكُتَّاب في مدينتي مالقة وغرناطة ، ثم أخذ من علماء المغرب بعد أن هاجر إليها وسكن فيها، وقد أسهم كل ذلك في صقل شخصيته، وتنمية مواهبه، وزيادة تحصيله المعرفي. ومن أبرز شيوخ ابن رضوان الذين قابلهم ولازمهم وتتلمذ على أيديهم، وروى عن بعضهم: والده وخاله أبو الحكم ابن القاضي أبي القاسم بن ربيع، والفقيه قاضي مالقة أحمد بن عبد الحق الجدلي[٤]. والخطيب المحدِّث أبو جعفر الطنجالي الذي روى عنه، وقد غرس في أعماقه كثيراً من حقائق التصوُّف[٥]. والإمام أبو بكر محمد بن عبيد الله بن منظور، قاضي مالقة الذي درس التصوُّف والفلسفة على يديه[٦]. وأستاذ الجماعة ورئيس النحاة في عصره أبو عبد الله ابن الفخار البيري، وقد تفقه عليه في الجمل وكتاب سيبويه والتسهيل، والقاضي ابن بكر سمع عليه مسند البزار، والعالم الخطيب ابن أبي الجيش الصريحي، قرأ عليه الكراسة، والجمل، وألفية ابن مالك، وتسهيله، والمقرب، والإيضاح، والأسرار العقلية لابن العز، وفرعي ابن الحاجب، وتلخيص ابن البنا، كلها تفقُّهاً وتفهُّماً، والخطيب العالم أبو القاسم بن جزي قرأ عليه كثيراً من كتب القراءات، وأبعاضاً من الموطأ ومسلم والترمذي والنسائي وأبي داود والشمائل والشفا، وسراج ابن العربي، وتلقين عبد الوهاب، وكثيراً من تآليفه وغيرها، والفقيه قاضي الجماعة نادرة الصقع ونسيج وحده أبو البركات بن الحاج البلفيقي، سمع عليه (السيرة، والعمدة، وآداب السلمي، ودرر السمط في أخبار السبط) وغيرها[٧]. ورئيس الكتاب أبو الحسن ابن الجيَّاب، الذي روى عنه في غرناطة، والمقرئ أبو محمد بن أيوب، والمقرئ أبو عبد الله المهندس، والقاضي أبو جعفر بن عبد الحق، والقاضي أبو القاسم بن أحمد الحسني[٨]. والفقيه الصالح الصوفي ابن عتيق الهاشمي، والفقيه العالم الصوفي عبد الله بن سلمون[٩]. وأبو محمد عبد المهيمن الحضرمي الذي لازمه سفراً وحضراً في المغرب، ومن جملة ما أخذه منه أصول الترسيل، الذي لم يكن في دولة بني مرين قبله[١٠]. والقاضي أبو إسحاق بن يحيى ، وأبو العباس بن يربوع السبتي وقد لازمهما في المغرب، وقاضي الجماعة ابن عبد السلام الهواري، الذي لازمه في تونس[١١]. ومحمد بن إبراهيم الآبلي عالم المعقولات، الذي قابله في تلمسان، وحضر مجالسه[١٢]. والقاضي أبو سعيد بن أبي رمانة، وقاضي مراكش أبو عبد الله بن سعود[١٣].

صفاته ومنزلته :

لقد عبَّر عدد كبير من الذين ترجموا لحياة ابن رضوان المالقي عن إعجابهم بصفاته، ومنزلته، وثقافته، وإبداعه، فأثنى معاصره أبو الوليد بن الأحمر على شخصية ابن رضوان عبر الإشادة بفصاحته وبهائه، وبمؤهلاته الفكرية والثقافية والإبداعية والعلمية قائلاً: ((هو سديد الرأي، شديد الفهم، بارع الإنشاء، رقيق النظم، متلفع ثوب الفصاحة، ورافع راية البهاء والصباحة، قد امتطى صهوة طرف النهى، وتقلَّد نجاد سيف حسن الرواء، وباعه في المشاركة في العلوم مديد، وله معرفة بطارفها والتليد))[١٤]. فيما كان بينه وبين الشاعر والأديب لسان الدين بن الخطيب مخاطبات ومراسلات شعرية ونثرية تنم عن مدى الاحترام والإعجاب الذي يكنَّه

لابن رضوان، وقد أشاد ابن الخطيب به كثيراً، ومن ذلك ما قاله : ((هذا الفاضل نسيج وحده، فهماً وانطباعاً، ولوذعية، مع الدين والصون، مُعِمٌّ، مخول في الخير، مُستولٍ على خصال حميدة، من خط وأدب وحفظ، مشارك في معارف جملة))[١٥]. ونقل التنبكتي جانباً ممَّا قاله ابن السراج بحق أستاذه ابن رضوان، مبيِّناً بعضاً من ممارساته وأنشطته التي يغلب عليها حسن الخلق في التعامل مع أبناء المجتمع عامة، ومع أهل العلم خاصة، فذكر أنَّه كان ((ذا هيئة حسنة وخلق حسن، يبذل جهده في قضاء حوائج معارفه ومن يلجأ إليه، محباً لأهل الدين معظماً لهم ولمن ينتسب للصوفية، قريب الدمعة، كثير الذم لنفسه ، لم أرَ في طريقه مثله))[١٧]. وفي تونس التقى ابن رضوان بعبد الرحمن بن خلدون، الذي أُعجِب به كثيراً، وقد عبَّر عن ذلك بقوله : ((كان ابن رضوان هذا من مفاخر المغرب في براعة خطه، وكثرة علمه، وحسن سمته، وإجادته فقه الوثائق، والبلاغة في الترسيل عن السلطان، وحوك الشعر، والخطابة على المنابر؛ لأنَّه كان كثيراً ما يصلِّي بالسلطان. فلمَّا قدم علينا في تونس صحبته، واغتبطت به، وإن لم اتَّخذه شيخاً لمقاربة السن، فقد أفدت منه))[١٨].

وممَّا سبق نجد أنَّ ابن رضوان كان اسماً كبيراً لامعاً، وقمراً مضيئاً في سماء الأدب والعلم والمعرفة، نظراً لسعة معارفه وعلومه، وقد عزَّز ذلك باستقامته، وحسن سلوكه، وشغفه بالعلم، ورغبته الكبيرة بملازمة العلماء والشعراء، الأمر الذي زاد من تنوُّع ثقافته وشمولها، وقد انعكس ذلك في أشعاره التي كانت صدى لثقافته باتجاهاتها المختلفة (الدينية، والتاريخية، والاجتماعية، والأدبية، واللغوية، والصوفية). فضلاً عن ذلك فقد تكلَّلت جهوده العلمية، وسعة معارفه بتأليف كتاب في السياسة أسماه (الشهب اللامعة في السياسة النافعة).

شعره :

لقد أشاد عدد من الدارسين بشعر ابن رضوان، فذكر ابن الخطيب أنَّ ((نظمه ونثره متجاريان لهذا العهد في ميدان الإجادة. أمَّا شعره، فمتناسب الوضع، سهل المأخذ، ظاهر الرواء، مُحكَم الإمرة للتنقيح))[٢٠]. وهذا الأمر يدل على منزلة ابن رضوان في ميدان الإبداع الشعري، وقدرته وإجادته في صناعة الشعر وصياغته، والتصرُّف بفنونه واتجاهاته المختلفة، والتحكُّم بألفاظه ومعانيه. وقد كشفت أشعاره التي وصلت إلينا عن مشاعره وأحاسيسه، وعبَّرت عن أحداث عصره، فكانت مرآة لما واجهه من تقلُّبات واضطرابات سياسية واجتماعية. وقد هيمن على شعره غرض المدح الذي أثبت فيه طول نفسه الشعري، ومدى قدرته على الخوض في ميادين المديح عبر انتقاء الألفاظ الملائمة لمقتضى الحال، وانسجامها مع المعاني المُعبَّر عنها. وقد سار ابن رضوان في أغلب المعاني التي وردت في مدائحه على نهج من سبقه من الشعراء المدَّاحين، ولا سيما ما يتعلَّق بالمبالغة في إضفاء الصفات على الممدوح، إذ نجد الإكثار من وصف شجاعة الممدوح، وكرمه، وهيبته، وجمال طلعته، وقدرته الفائقة على إذلال إعدائه، وقد احتوت بعض مدائحه وصفاً للمعارك التي خاضها عدد من ممدوحيه، فتغنَّى بانتصاراتهم على أعدائهم. فضلاً عن توظيف الجانب الديني في تأكيد رؤيته الرامية إلى بيان منزلة الممدوح، وعلو شأنه. وبرزت في بعض مدائحه ظاهرة الابتداء بالنسيب والوقوف على الأطلال جرياً على عادة الشعراء السابقين، ولا سيما في العصر الجاهلي. فيما كان تأثير الحضارة الأندلسية حاضراً في عدد من مدائحه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

عبر نقش أبيات المديح على الأدوات كالقلم، والدواة، والسكين، وعلى المباني، وقد كان هذا الأمر مألوفاً في بلاد الأندلس، وشاع كثيراً في عصر بني الأحمر. أمَّا أبرز الذين مدحهم ابن رضوان فهم (السلطان أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل النصري، وأبو الوليد إسماعيل بن الأحمر، وشيخه أبو بكر بن منظور، والقاضي عيَّاض بن موسى اليحصبي السبتي، والقاضي إبراهيم بن أبي يحيى، وأبو الحسن المريني، وأبو عنان بن أبي الحسن المريني، وأبو سالم بن أبي الحسن المريني، وأبو فارس عبد العزيز المريني). فيما كان الوصف هو الغرض الآخر الذي طغى على شعر ابن رضوان، سواء كان غرضاً مستقلاً عبر وصف بعض الأشخاص والأماكن، وأجواء الصيد، ومحمل الكتب والسفينة، أم عبر وروده مع الأغراض الأخرى . وقد عمل على إبراز مواطن الجمال في عدد من الأماكن وبعض الأدوات. هذا فضلاً عن أغراض شعرية أخرى نظم فيها ابن رضوان كالسخرية، والرثاء، والحكمة، والزهد، والاعتذار، والمجاوبات الشعرية مع شعراء عصره أمثال إسماعيل بن الأحمر، ولسان الدين بن الخطيب . أمَّا في الجوانب الفنية فقد تنوَّع البناء الفني للنصوص الشعرية التي نظمها ابن رضوان المالقي ، فنجد فيها القصيدة ، والمقطوعة ، والنتفة . وفيما يتعلَّق بالجانب الموسيقي المتمثِّل بالوزن والقافية، فقد نظم الشاعر أشعاره على أغلب البحور الشعرية الشائعة في التراث الشعري العربي، وهي: (الطويل، والكامل، والوافر، والبسيط، والمتقارب، والخفيف)، وابتعد عن الأوزان الأخرى، وكذلك لم ينظم في مجزوءات البحور الشعرية، ونظن السبب في ذلك أنَّ أغلب الأغراض الشعرية التي نظم فيها ابن رضوان هي: (المديح، والوصف، والرثاء، والحكمة، والزهد، والاعتذار)، وهذه الأغراض تحتاج – في الغالب – إلى تفعيلات كاملة وغير مجزوءة، ليعبِّر الشاعر فيها عن مشاعره وأحاسيسه، ويعرض أفكاره ورؤاه. ومن جهة أخرى فقد وظَّف ابن رضوان في أغلب قوافيه حروف الروي الشائعة في الشعر العربي، وهي: (اللام، والنون، والراء، والدال، والميم، والباء، والعين)، فضلاً عن الاستعانة بحروف (الفاء، والغين، والكاف، والطاء، والزاي، والهمزة) في القوافي الأخرى. أمَّا لغته فكانت في كثير من النصوص الشعرية لغة سلسة، وقد ابتعدت عن التكلُّف والتعقيد، وخلت من الغرابة والغموض، وكان الشاعر يوظِّف من الألفاظ ما يجسِّد حالته الشعورية، وبما ينسجم مع ما يريد عرضه من رؤى وأفكار. وقد استعان بالطبيعة في تشكيل صوره الشعرية تارة، واتَّكأ على ثقافته الواسعة (الدينية، والأدبية، والاجتماعية، والتاريخية،واللغوية) تارة أخرى. وفيما يتعلَّق بوسائل بناء الصورة فقد توزَّعت بين التشبيه، والاستعارة، والكناية، وهي في معظمها جاءت لغايات دلالية اقتضتها طبيعة الموقف الشعوري الذي مرَّ به الشاعر، فمنحت نصوصه الشعرية زخماً دلالياً أسهم كثيراً في إيصال مشاعره وأفكاره إلى المتلقي .

منهج المحقق وعمله :

١– سعينا في هذه الدراسة إلى جمع أشعار ابن رضوان وتوثيقها من المظان التي وردت فيها. وقد اعتمدنا في توثيق الأشعار على قدم المصدر في حالات كثيرة، إلا في حالات معينة فقد عمدنا إلى تقديم المصدر الذي يتضمَّن أكثر عدد من أبيات الشاعر على المصدر الآخر الذي ورد فيه النص الشعري ذاته. وذكرنا اختلاف الروايات في توثيق النصوص الشعرية.

٢- قمنا بترتيب الأشعار على حروف المعجم، ومنحنا رقماً لكل نص شعري. فضلاً عن ترقيم أبيات النص الواحد. وقد تم تنظيم النصوص الشعرية في إطار القافية الواحدة بحسب قوة الحركات، فكانت على النحو الآتي: (الكسرة، فالضمة، فالفتحة، فالسكون).

٣- ذكرنا البحر الشعري للنصوص الشعرية. وقمنا ببيان ما أصاب بعض الأبيات من خلل واضطراب في الوزن.

٤- عمدنا إلى شرح عدد من المفردات الغامضة التي وردت في نصوص الشاعر.

القسم الثاني / ما تبقَّى من شعره

قافية الهمزة

(١)

كان قد رأى ليلة الاثنين الثانية لجمادى الأولى عام ستين وسبعمائة في النوم، كأنَّ الوزير أبا علي بن عمر بن يخلف بن عمران الفدودي، يأمره أن يجيب عن كلام من كتب إليه، فأجاب عنه بأبيات نظمها في النوم، ولم يحفظ منها غير هذين البيتين: المتقارب

١- وإنِّي لأُجــزي بما قد أتاهُ صديقي احتمالاً لفعلِ الحِفاءِ

٢- بتمكينِ ودٍّ وإثــباتِ عهدٍ وإجزالِ حمـــــــدٍ وبذلِ حياءِ

التخريج : الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣ / ٣٤٣ .

الشروح : ١- الحِفاء : يقال حَفِيَ فلان بفلان إذا بَرَّه وأَلْطَفه . لسان العرب (مادة حفا) .

قافية الباء

(٢)

قال وممَّا كتب به على قصيدة عيدية : البسيط

١- لمَّا رأيتُ هـــــدايا العيدِ أعظمُها هديَّةُ الطيبِ فـي حُسْنٍ وتعجيبِ

٢- ولم أجدْ في ضُروبِ العاطراتِ شذا يحكي ثناءَكَ في نَشْرٍ وفـي طيبِ

٣- أهديــتُ نحوكَ منهُ كـلَّ ذي أرجٍ أنفاسُهُ بينَ تشريقٍ وتغريـــــبِ

٤- وفي القبولِ منالُ السَّعدِ فالْقَ بهِ تلقَ الأماني بتأهيلٍ وترحيـــــبِ

التخريج : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : ٦ / ١١٠ – ١١١ .

الشروح : ٣- أرج : الأَرَجُ نَفْحَةُ الريحِ الطيبة . لسان العرب (مادة أرج) .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

قافية الدال

(٣)

وقال في مدح السلطان أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل النصري : الطويل

١- نشرتَ لـــواءَ النَّصرِ واليُمْنِ والسَّعْدِ ... وأطلعتَ وجـــــهَ اليُسْرِ والأمنِ والرَّفدِ

٢- أعــدْتَ لنا الدنيا نعيماً ولـــذَّةً ... ألا للمعالـــي مـــــا تُعيدُ ومـا تُبْدي

٣- بنورِكُـــــمُ والله يكـــــلأُ نُورَكُـمْ ... تبدَّتْ لنا سبلُ السَّعـــــادةِ والرُّشـدِ

٤- تحلَّـى لكمْ بالملكِ نَحْـــــرٌ ولَبَّةٌ ... فراقَ كـــــذاكَ الجيدُ يزدانُ بالعِقْدِ

٥- مـآثركُمْ قـــــد سطَّرَتْها يدُ العُلا ... علـــى صفحاتِ الفخرِ أو مَفْرِقِ الحَمْدِ

٦- بمدحِكـــــمُ القـرآنُ أثـــنى مُنزِّلاً ... وقـــد حُزْتُمُ مجـــــداً بجدِّكُـمُ سعدِ

٧- كفاكُـمْ فخـــــاراً أنَّهُ لكـــمُ أبٌ ... ومـــن فخـرِهِ إن أنتَ تدعـــوهُ بالجَدِّ

٨- ثناؤكُـمُ هـــــذا أم المسكُ نافـحٌ ... وذكركُـــمُ أم عاطـــرُ العنبرِ الوردِ

٩- أجلْ ذِكْرُكُمْ أزكـى وأذكـــى لناشقٍ ... كما أنَّكمْ أجلـــى وأعـــلا لمشهدِ

١٠- طلعتَ علـى الآفـــاقِ نوراً وبهجةً ... فما أنتَ إلا البدرُ فـــي طالـعِ السَّعْدِ

١١- وفي جملةِ الأمـــــلاكِ عزٌّ ورفعةٌ ... ودُمْ فـــي خلـودِ المُلْكِ والنَّصرِ والسَّعْدِ

١٢- ولـــو أنَّني قد فُقْتُ سَحْبـانَ وائلَ ... وأربيتُ في شعري على الشاعر الكندي

١٣- لما قُمْتُ بالمعشارِ من بعضِ مالكمْ ... مـن الجودِ والأفضالِ والبذلِ والرفـــــدِ

التخريج : الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣ / ٣٤٠ .

الشروح : ٣- يكلأ : يقال كلأَكَ اللّه كِلاءة أَي حَفِظَكَ وحرسك . لسان العرب (مادة كلأ) .

٤- لَبَّة : اللَّبَّةُ وَسَطُ الصَّدْر والمَنْحَر ، وهي موضع القلادة . لسان العرب (مادة لبب) .

١٢- ورد خلل في الوزن في الشطر الأول (ولو أنَّني فُقْتُ سَحْبانَ وائلَ)، والصحيح ما أثبتناه.

(٤)

وقال في شيخه أبي بكر بن منظور رحمه الله : الطويل

١- جلالُكَ أولـــى بالعُـــلا للمُخـــــلَّدِ ... وذكرُكَ أعلى الذكرِ فـي كلِّ مشهدِ

٢- لمجدِكَ كانَ العزُّ يذخـــرُ والعُلـــى ... وأنَّكَ للأُولـــــــى بأرفـــعِ سُؤدِدِ

٣- أبى اللهُ إلا أن تكـــــونَ مُشرَّفـــاً ... بمقعـــدِ خيرِ العالمينَ مُحـــــمَّدِ

٤- فَهُنِّئْتَ بالفخـــرِ السَّنيِّ محلَّـــــهُ ... وهُنِّئْـتَ بالمجـــــدِ الرفيعِ المُجدَّدِ

٥- شهدتُ بما أوْلَيْتَنِي مـــن عــوارفَ ... وخوَّلْتَ مـن نُعمى وأسديتَ من يدِ

٦- وما حُزْتَ مــن مجـــدٍ كريمٍ نِجارُهُ ... وما لكَ من مجـــدٍ ورفعةِ مَحْتدِ

٧- لقد نبَّأَتْني بالرَّواحِ لعزِّكـــــــمْ ... مخايلُ إسعــادٍ تروحُ وتغـــتدي

٨- تُحدِّثني نفســـي وإنِّي لصـــادقٍ ... بأنْ سوفَ تلقى كامــلاً كـلَّ مقصدِ

٩- دليلي بهذا أنَّكَ الماجـــــدُ الذي ... تسامـــى عُلُوَّاً فـــوقَ كـلِّ مُمجَّدِ

١٠- ليفخرْ أولو الفخـــرِ المنيفِ بأنَّكمْ ... لهـمْ عَلَمٌ أعلـى بهِ الكـلُّ مقتدي

١١- إمامُ علومٍ معتلي القدرَ لـــم يزلْ ... رداءَ المعالـي والعـــوارفِ يرتدي

١٢- وقاضٍ إذا الأحكـامُ أُشكِلَ أمـرُها ... جـلا ليَ بالرأي الحقيقةَ مُرشـدي

١٣- إذا الحقُّ أبدى نورَهُ عندَ حُكْـمِهِ ... رأيتَ لـــه حـــدَّ الحسامِ المُهنَّدِ

١٤- وإنَّ جميعَ الخلقِ فـي الحقِّ عندَهُ ... سواســـــيةً مـا بينَ دانٍ وسيِّدِ

١٥- هنيئاً لنا بلْ للقضاءِ وفضلِـــــهِ ... بقاضٍ حـليمٍ فـي القـضاءِ مُسدَّدِ

١٦- أماتَ بهِ الرَّحمنُ كـــــلَّ ضلالـةٍ ... وأحـــيا بمـا أولاهُ شِرْعـــةَ أحمدِ

١٧- وكـــــاين تراهُ لا يزالُ ملازمـــاً ... لأمـــرٍ بعُرْفٍ أو لـزامٍ بمسجـــدِ

١٨- وما زالَ قِدْمـــــاً للحقيقةِ حـامياً ... وللشُّرعةِ البيضاءِ يُهـدى ويهتدي

١٩- ويمنـــــحُ أفضالاً ويُولـي أيادياً ... وإحســانُهُ للمُعتفـــينَ بمرصـــدِ

٢٠- يُقيِّدُ أحراراً بمنطـــقِ جـــــودِهِ ... فما إن يني عـــن مُطلَقٍ أو مُقيَّدِ

٢١- نعم إن يكـنْ للفضلِ شخصٌ فإنَّما ... بشيمتِهِ الغرَّاءِ فـــي الفضلِ يبتدي

٢٢- أيا ناثراً أسنى المعـــارفَ والغنا ... ويا طارقاً يطوي السُّرى كـلَّ فَدْفَدِ

٢٣- ألا القِ عصا التسيارِ واعشِ لنارِهِ ... تجدْ خيرَ نارٍ عندَها خيرَ موقـــدِ

التخريج : الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣ / ٣٤٠ – ٣٤١ .

الشروح : ٧- مخايل : المَخِيلة هي السَّحابة وجمعها مَخايِل . لسان العرب (مادة خيل) .

١٢- ورد خلل في الوزن في الشطر الثاني (جلا لي برأي الحقيقةِ مُرشدي)، والصواب ما أثبتناه.

١٧- ورد خلل في الوزن في الشطر الأول (وكائن تراهُ لا يزالُ ملازماً) ، والصواب ما أثبتناه .

٢٠- يني : فلان لا يَني في أَمره أَي لا يَفْتُرُ ولا يَعْجِزُ . لسان العرب (مادة وني).

٢٢- السُّرى : السُّرَى سَيرُ الليلِ عامَّتهِ . لسان العرب (مادة سرا) .

فدفد : الفَدْفَدُ الفلاة الخالية ، أو الأَرض الغليظة ذاتُ الحصى . لسان العرب (مادة فدفد) .

(٥)

وقال في رجل يُلقَّب بالبعير : الطويل

١- وذي لَقَبٍ عَنَّتْ لـهُ عندَ صحبِهِ ... مآربُ لم يُسْعِـدْ عليهنَّ مسعدُ

٢- دَعَوْهُ بعيراً فاستشاطَ فقالَ مَـهْ ... أبا أحمدٍ وارتدَّ عنهم يهدهـدُ

٣- فقلتُ لهُ عُدْ نحوهم لتعودَ مـن ... مرامِكَ بالمطلوبِ تُوفَـى وتُحـمَدُ

٤- فقالَ وقد غَصَّ الفضاءُ بصوتِهِ ... وقـد هَـدَرَتْ منهُ الشقاشقُ تزبدُ

٥- لئن عُـدتُ نادوني بعيراً كمثلِها ... فقلتُ لهُ لا تخـشَ فالعودُ أحمدُ

التخريج : نفح الطيب : ٦ / ١١١ .

الشروح: ٤- الشِّقْشِقةُ: جلدة في حلق الجمل ينفخ فيها الريح ويهدر فيها. لسان العرب (مادة شقق).

قافية الراء

(٦)

وممَّا نظمه عن أمر الخلافة المستعينية ليُكتَبَ في طرة قبة رياض الغزلان من حضرته : البسيط

١- هـذا محـلُّ المُنى بالأمْنِ معمورُ ... مَـنْ حلَّـهُ فهو بالآمـالِ محبورُ

٢- مأوى النَّعيمِ بهِ مـا شئتَ مـن تَرَفٍ ... تَهْوَى محـاسنَهُ الولدانُ والحـورُ

٣- ويطلـعُ الرَّوضُ منهُ مصنعاً عجـباً ... يضاحِـكُ النُّورَ مـن لألائهِ النُّورُ

٤- ويسطعُ الزهرُ مـن أرجـائهِ أَرَجاً ... ينافـحُ النَّدَّ نشـرٌ منه منشورُ

٥- مغنى السُّرورِ سقاهُ اللهُ مـا حَمَلَـتْ ... غـرُّ الغمامِ وحَـلَّتْهُ الأزاهيرُ

٦- انظرْ إلى الرَّوضِ تنظرْ كُـلَّ معجبةٍ ... ممَّا ارتضـاهُ لـرأي العينِ تحبيرُ

٧- مـرَّ النَّسيمُ بهِ يبغـي القِرى فَقَرى ... دراهـمَ النُّورِ تـبديدٌ وتنثـيرُ

٨- وهامتِ الشَّمسُ فـي حسنِ الظِّلالِ بهِ ... ففُرِّقَـتْ فـوقَها منهُ دنانـيرُ

٩- والدوحُ ناعمةٌ تهتزُّ مـن طَـرَبٍ ... هَمْساً وصوتُ غِناءِ الطَّيرِ مجهورُ

١٠- كأنَّما الطَّيرُ فـي أفنائِها صَدَحَـتْ ... بشكـرِ مالكِها والفضـلُ مشكـورُ

١١- والنهرُ شقَّ بِساطَ الرَّوضِ تحسـبُهُ ... سيفاً ولكنَّهُ فـي السِّلمِ مشهـورُ

١٢- ينسابُ للُّجَّةِ الخضراءِ أزرقُـهُ ... كالأيمِ جـدَّ انسياباً وهـو مذعورُ

١٣- هـذي مصانعُ مـولانا التي جَمَعَتْ ... شملَ السُّرورِ وأمـرُ السَّعدِ مأمـورُ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

١٤- وهـذهِ القبَّةُ الغرَّاءُ مـــــا نظرتْ لشكـــلِها العينُ إلا عـــزَّ تنظيرُ

١٥- ولا يصوِّرُها فـــــي الفهـمِ ذو فِكَرٍ إلا ومنهُ لكـــلِّ الحســنِ تصويرُ

١٦- ولا يرامُ بحَصْرٍ وصفُ مـا جمعـتْ مـــن المحاسنِ إلا صَـــدَّ تقصيرُ

١٧- فيها المقـــاصيرُ تحميهـا مهابتُهُ للهِ مـا جمعـــــتْ تلكَ المقاصيرُ

١٨- كأنَّها الأفـــــقُ تـبدو النيِّراتُ بهِ ويستقيمُ بها فـــي السَّعـدِ تسييرُ

١٩- وينشأُ المزنُ فـــي أرجـائِهِ ولـهُ مـن عنبرِ الشِّحـرِ إنشاءٌ وتسخيرُ

٢٠- وينهمي القَـطْرُ منهُ وهـو منسكبٌ ماءً مـن الوردِ يذكـــو منهُ تقطيرُ

٢١- وتخفقُ الرِّيحُ منهُ وهـــي ناسمـةٌ ممَّا أهـبَّ به مســـكٌ وكـافورُ

٢٢- ويشرقُ الصُّبحُ منهُ وهـو مـن غُررٍ غُـــــرٌ تلألأَ منهـــنَّ الأساريرُ

٢٣- وتطلعُ الشَّمسُ فيهِ مـــن سَنا ملكٍ تبسَّمَ الدهـرُ منهُ وهـــو مسرورُ

٢٤- للهِ منهُ إمـامٌ عـــــادلٌ بهـرتْ أوصافُـــهُ فهي للأمـــداحِ تحبيرُ

٢٥- غيثُ السماحِ وليثُ البأسِ فـالْقَ بهِ مُحيي الهُـدى وهـو للعادينَ تتبيرُ

٢٦- قُـلْ للمُباري وإن لـــم تلقَهُ أبداً وربَّ فرضٍ محـــالٌ وهـــو تقديرُ

٢٧- فخرُ الأنامِ أحـــلَّ الفخـرَ منزلَهُ فكـــلُّ مدحٍ على علياهِ مقصورُ

٢٨- إذا أبو سالمٍ مولـــى الملـوكِ بدا بدراً تضـــيءُ بمـــرآهُ الدَّياجيرُ

٢٩- فـــأيُّ خطبٍ يخـــافُ الدَّهرَ آملُهُ وأيُّ سوْلٍ لـه فـــي النَّيلِ تعذيرُ

٣٠- بشراكَ بشراكَ يا نجلَ الخلافـةِ مـــا خوَّلْـتَ مـــن نيلِها والضُّدُّ مقهورُ

٣١- لكَ الخلودُ بعزِّ الملكِ فـــي نعـــمٍ لا يعتري صَفْوَها فـــي الدَّهرِ تكديرُ

٣٢- فانعـــم هنيئاً بلذاتٍ مواصلـــةٍ لا يأتليهـنَّ إلمـــامٌ وتكـــريرُ

٣٣- لازلتَ تلقى المُنى فـــي غبطةٍ أبداً مـــا دامَ للهِ تهليلٌ وتكبـــيرُ

التخريج : نفح الطيب : ٦ / ١٠٨ – ١١٠ . والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى : ق٢ / ج٤ / ٣٩ – ٤٠ ، ورد فيه ثلاثة وعشرون بيتاً هي : (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣) .

اختلاف الروايات : ١- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى : ورد في الشطر الأول (مغمورُ) مكان (معمور) . وفي الشطر الثاني (بالأمانِ) مكان (بالآمال) .

٨- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: ورد في الشطر الثاني (فوقه منها) مكان (فوقها منه).

١٢- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: ورد في الشطر الثاني (انسياب) مكان (انسياباً) .

الشروح : ١٢- الأيم : الأَيْم والأَيْنُ الحيَّة . لسان العرب (مادة أيم) .

١٩- الشحر : الشِّحْرُ ساحل اليمن، ويقال شِحْرُ عُمانَ، والشِّحْرُ الشط. لسان العرب (مادة شحر) .

٢٤- تحبير : تحبير الخط والشِّعرِ وغيرهما تحسينه . لسان العرب (مادة حبر) .

٢٥- تتبير : التتبير التدمير وكل شيء كسرته وفتتته فقد تَبَّرْتَهُ . لسان العرب (مادة تبر) .

(٧)

وقال في وصف صيد من غدير : الكامل

١- أبصرتُ في يومِ الغديرِ عَجَائباً ... جاءتْ بآياتِ العجـــائبِ مُبْصِرَهْ

٢- سمكاً لدى شَبَكٍ فقلْ ليلٌ بَدَتْ ... فيهِ الزَّواهـــرُ للنَّواظـــرِ نيِّرَهْ

٣- فكأنَّ ذا زَرَدٌ تضاعفَ نسجُهُ ... وكـــأنَّ تلكَ أَسِنَّةٌ مُتَكَـــسِّرَهْ

التخريج : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : ٦ / ١٠٨ .

الشروح : ٣- زرد : الزَّرْد والزَّرَد حِلَقُ المِغْفَر والدرع . لسان العرب (مادة زرد) .

(٨)

ويقول لسان الدين بن الخطيب كتبت له من الأندلس هذه الأبيات : الطويل

١- أيا قاسماً لا زلـتَ للفضلِ قاسماً ... بميزانِ عدلٍ ينصرُ الحقَّ من نصرْ

٢- مدادُكَ وَهْـوَ المسكُ طيباً ومنظراً ... وإلا سوادُ الفـــودِ والقلـبِ والبصرْ

٣- عهدناهُ في كـــلِّ المعارفِ مطنباً ... فما بالُهُ فـــي حـومةِ الودِّ مختصرْ

٤- أظنُّكَ مـــن ليلِ الوصالِ انتخبتَهُ ... إلينا وذاكَ الليلُ يوصـــفُ بالقصرْ

٥- أردنا بكَ العذرَ الذي أنتَ أهلُـــهُ ... فمثلكَ لا يُرمَـــى بعـــيٍّ ولا حصرْ

فراجعني عن ذلك بما نصه :

١- حقيقٌ أبا عبدِ الإلـــــــهِ لكَ الذي ... لمذهبِهِ فـــي البرِّ يتَّضـــحُ الأثرْ

٢- وإن الذي نبهتَ مني لـــم يكـــنْ ... نئوماً وحاشا الودَّ أن أغمـــطَ الأثرْ

٣- وربَّ اختصارٍ لـــم يشنْ نظمَ ناظمٍ ... وربَّ اقتضابٍ لم يعبْ نثرَ من نثرْ

٤- وعذرُكَ عني مـــن محـــاسنِكَ التي ... نظامُ حلاها في الممادحِ مـــا انتثرْ

٥- ومن عرفَ الوصفَ المناسبَ مُنصِفاً ... تراءى لهُ نهجٌ من العذرِ مـــا اندثرْ

التخريج : الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة : ٢٥٥ – ٢٥٦ .

(٩)

ومن شعره لهذا العهد منقولاً من خطه ، قال ممَّا نظمه فلان ، يعني نفسه في كتاب الشفا ، نفع الله به : الكامل

١- سلْ بالعُلى وسَنى المعـــارفِ يبهرْ ... هـل زانَها إلا الأئمَّـــــةُ معشرْ

٢- وهـل المفاخرُ غير مـــا شهدتْ بهِ ... آيُ الكتابِ وخـــارتْها الأعصـــرْ

٣- هُمْ مـــا هُـــــمُ شرفاً ونيلُ مراتبٍ ... يومَ القيامِ إذا يهـــولُ المحـــشرْ

٤- ورثوا الهدى عـــن خيرِ مبعوثٍ بهِ ... فخـــراً هديُهُمُ النَّعيمُ الأكـــــبرْ

٥- وعِيَاضُ الأعلى قِداحـاً فـــي العُلى ... منهمْ وحولَهُ الفَخـــــارُ الأظهرْ

٦- بشفـــائِهِ تشفـــــى الصدورُ وإنَّه ... لرشـــادِ نارٍ بالشَّهـــابِ النَّـــيِّرْ

٧- هـــو للتَّوالفِ روحُ صورتِها وقـــلْ ... هـــو تاجٌ مَفرِقُها البهـــيُّ الأنورْ

٨- أفنـــتْ محـــاسنُهُ المدائحَ مثلَ مـا ... لمعيدِهِ بعـــدَ الثَّناءِ الأعطـــــرْ

٩- ولـــهُ اليدُ البيضاءُ فـــــي تأليفِهِ ... عندَ الجمـيعِ ففضلُها لا يُنكـــــرْ

١٠- هـو موردُ الهيمِ العطاشِ هفتْ بهم ... أشواقُهم فـــاعتاضَ منه المصـدرْ

١١- فبه ننالُ مـــن الرِّضى مـا نبتغي ... وبكونِهِ فينا نُغـــاثُ ونمطـــــرْ

١٢- انظرْ إليه تميمةً مـــــن كلِّ مـا ... تخشى مـن الخطبِ المهولِ وتحذرْ

١٣- لكـــأنَّني بكَ يا عِـــــياضُ مُهنَّأً ... بالفوزِ والمـــلأُ العلـــــيُّ مُبشِّرْ

١٤- لكـأنَّني بكَ يا عِـياضُ مُنعَّـــما ... بجـــوارِ أحمـــــدَ يعتلي بك مظهرْ

١٥- لكـأنَّني بكَ يا عياضُ مُتوَّجـــاً ... تاجَ الكرامـــةِ عندَ ربِّكَ تُخبـــرْ

١٦- لكـأنَّني بكَ راوياً مـــــن حَوضِهِ ... إذ لا صـــدى ترويه إلا الكـــوثرْ

١٧- فعلـى محبَّتِهِ طَوَيْـــتَ ضمائراً ... وضحَتْ شواهدُهـــا بكتبِكَ تُؤثرْ

١٨- هـا إنَّهنَ لشرعـةُ الهادي الرِّضا ... صَدفٌ يُصـــانُ بهنَّ منها جوهـرْ

١٩- فجـــزاكَ ربُّ العالمـينَ تحـــيَّةً ... يَهِـــبُ النَّعيمُ سريرَهـــا والمنبرْ

٢٠- وسقى هزيمُ الودقِ مضجعَكَ الذي ... مـــا زالَ بالرُّحمـــــى يُؤَمُّ ويُعمَرْ

اتخريج : الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣ / ٣٤٢ .

الشروح : ٢- ورد خلل في الوزن في الشطر الثاني (آيُ الكتابِ وخارتْها الأعصرْ) .

٧- التوالف : التَّلَفُ الهَلاكُ والعَطَبُ في كل شيء ، لسان العرب (مادة تلف) .

١٠- ورد خلل في الوزن في البيت :

هـو مـوردُ الـهيمِ العطاشِ هفتْ بهم أشواقُهم فـاعتاضَ منه المصدرْ

والصواب ما أثبتناه .

٢٠- هزيم : غيثٌ هَزِم مُتهزِّم لا يستَمْسك كأنَّه متهزِّم عن مائه. لسان العرب (مادة هزم) .

قافية الزاي

(١٠)

وقال أبو الوليد بن الأحمر استجزته علمه فأباح لي الإجازة ، وبعثت له في ذلك :

١- أيا من حازَ فـــي العلماءِ قدماً تعدَّى الحدَّ فـــي العليا وجـازه

٢- ويا من خاضَ فـي الآدابِ بحراً خضماً لـم يخضْ أَحَـدٌ مجازه

٣- ويا مـــن بالبيانِ أتى وأبدى حقيقةَ مـــن أبانَ بهِ مجـازه

٤- ويا من في أولي التَّرسيلِ أضحى فـريداً بالإطالـةِ والوجـازه

٥- يراعُكَ راعَ أهـلَ الكُتْبِ لِمْ لا وكتبُكَ كعـبةٌ تُبْدِي حجـازه

٦- فجدْ لـي يابنَ رضوانَ بسؤلي وسؤلي فـي جلالِكَ لـي إجـازه

فجاوبني بقوله : الوافر

١- أبحتُ لعزِّ مجدِكمُ الإجـازةْ لأنَّكَ قـد حويـتَ على الوجازةْ

٢- ألستَ أبا الوليدِ حملـتَ علماً تعدَّى الحـدَّ فـي فهمٍ وجازةْ

٣- وبحـرُ الكُتْبِ إدراكـاً ونبلاً بهِ قـد خضتَ لم ترهبْ مجازةْ

٤- وبالخَطِّيِّ قـد خطَّتْ بحربٍ يمينُكَ أحـرفاً تبرى انتجـازةْ

٥- وبيـتُ المُلْكِ أنـتَ بهِ مُعلَّى حللتَ بنجـدٍ رفعتَهُ حجـازةْ

٦- فخـذْ منِّي الإجـازةَ ولتجرني بصفحٍ منكَ فـي نقدِ الإجازه

التخريج : مستودع العلامة ومستبدع العلَّامة ، لأبي الوليد بن الأحمر : ٥٢ – ٥٥ .

قافية الطاء

(١١)

وقال وكتب به على قلم فضة : الطويل

١- إذا شهدتْ بالنَّصرِ خطِّيَّةُ القَنا فملَّكتَ أمرَ الفتحِ من دون ما شرْطِ

٢- كفى شاهداً مني بفضلِكَ ناطقاً لسانيَ مهما أفصحتْ ألسنُ الخطِّي

التخريج : نفح الطيب : ٦ / ١١٠ .

الشروح : ١- خطِّيَّة : الخَطُّ أَرض يُنسَب إِليها الرِّماحُ الخَطِّيَّةُ. لسان العرب (مادة خطط) .

قافية العين

(١٢)

ونظم ليُكْتَبَ على دواة للسلطان موشية بالذهب : الوافر

١- لبستُ محـــاسنَ الوشي البديعِ وفقـــــتُ بمنظري زهـــــرَ الرَّبيعِ

٢- وساعَدَتِ السُّعودُ صنيعَ شكلي فتمَّ لها به حســـــنُ الصَّنـــــــيعِ

٣- وعزَّ مكـــــــانُ تشريفي بمُلْكٍ يقربني لمجـــــــــلسِهِ الرَّفيـــــعِ

٤- عمـادُ الملكِ إبراهيمُ مولـــــى ملـــــوكِ الأرضِ مُلتجَـــأ المروعِ

٥- تجمـــعُ فيه أشتاتُ المعالـــــي فأضحى المجـدُ فـــــي شملٍ جميعِ

٦- أدامَ لـــه الإلـــــهُ عزيزَ نصرٍ وأسكنهُ حمـــى الحفـــــظِ المنيعِ

التخريج : الكتيبة الكامنة : ٢٥٦ – ٢٥٧ .

قافية الغين

(١٣)

وقال معارضاً لما رُوِيَ في هذا الروي والمعنى عن أعلام من أهل الفضل والرواية : الطويل

١- أقـــــــولُ مقالاً ليسَ فيه مراغُ وفـي الحـــــقِّ يُلقى للعقولِ بلاغُ

٢- نعيميَ في الدُّنيا فـــــراغٌ وصحَّةٌ وحسبُكَ منها صحَّـــــةٌ وفـــــراغُ

٣- عليكَ خليلـــي بالقـــــــناعةِ إنَّها غنىً وحلى عـــزٌّ عليها يُصـــاغُ

٤- ولا تكُ ذا حـــــرصٍ فليسَ بسائقٍ لكَ الحرصُ رزقـاً كـــانَ عنكَ يراغُ

٥- كفى تعباً للحـــــــرصِ أنَّ حليفَهُ مصـــــاغٌ لأثوابِ الهوانِ مصـــاغُ

٦- ألا إنَّمـا الدُّنيا كخطـــــفةِ بارقٍ لموحٍ ويلفـــــى للحياةِ فـــــراغُ

٧- فسارعْ إلـــى الخيراتِ تظفرْ بجنَّةٍ بها الحـــور تُجلَى والرَّحيق يُساغ

٨- ودِنْ بالرِّضى تنعـمْ بعيشِكَ غبطةً ويرضـــيكَ منهُ مشـــربٌ ومســـاغُ

٩- ورغْ من سجايا السُّخطِ فهي ذميمةٌ ومـــا كـــــــانَ ذا ذمٍّ فعـــنهُ يراغُ

١٠- وكلٌّ بأمرِ اللهِ يجـــــــري وحكمِهِ ومـــــا لكَ عـــن حكـمِ الإلهِ مراغُ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

التخريج : الكتيبة الكامنة : ٢٥٩ .

الشروح : ١– مراغ : أَمْرَغَ إذا أكثر الكلامَ في غير صَواب . لسان العرب (مادة مرغ) .

٤– يراغ : وراغ إلى كذا أَي مالَ إليه ، وأَراغَ وارْتاغَ بمعنى طَلَب . لسان العرب (مادة روغ).

قافية الفاء

(١٤)

ونظم ليُنقَش للسلطان على قلم من الفضة ، فقال : المتقارب

١– أجـــلْ قلـــمّ سعدُهُ ثابتٌ يريكَ العجائـــبَ مـــن وصفِهِ

٢– ويبدي من الوشي في طرسِهِ مشابهَ وشيٍ علـــى عطـــفِهِ

التخريج : الكتيبة الكامنة : ٢٥٧ .

قافية الكاف

(١٥)

وكتب معتذراً لبعض من وجب حقه وقد عتب من أجل إغباب الزيارة قوله : الطويل

١– برئتُ إلى العلياءِ من ظنِّ مالكي وإن كنتُ لم أسلكْ سديدَ المسالكِ

٢– حلفتُ بما أولتْ يمينُكَ مـــن ندى يمينَ صدوقٍ ليسَ فيها بآفـــكِ

٣– لما جَنحـــتْ منِّي الخواطرُ للتي تشينُ بها السَّاداتُ خلـقَ الممالكِ

٤– سوى أنني من خجلةٍ ظلتُ قاصراً خطايَ ومـا كـــانَ الحياءُ بتاركي

٥– فهذا ولا ردٌّ علـــى كهفيَ الذي سما قـدرُهُ فـــوقَ النُّجومِ الشَّوابكِ

٦– وإغضاؤُهُ المأمولُ فـــي كلِّ حالةٍ فـلا زلتُ ألقـى عندَهُ سنَّ ضاحـكِ

التخريج : الكتيبة الكامنة : ٢٥٧ – ٢٥٨ .

(١٦)

ومن نظمه في التورية : الخفيف

١– وبخيلٍ لمَّا دعـــــوهُ لسُكْنى منزلٍ بالجـــــنانِ ضَـــــنَّ بذلكْ

٢– قالَ لي مخـــــزنٌ بداريَ فيهِ كـــــلُّ مالـــــي فلستُ للدَّارِ تاركْ

٣– قلتُ وُفِّقْتَ للصَّوابِ فحـــاذرْ قولَ خلٍّ مُرغِّـــبٍ فـــي انتقالكْ

٤– لا تعرِّجْ على الجنانِ بسُكنى ولتكـنْ ساكناً بمخـــــــزنِ مالكْ

التخريج : نفح الطيب : ٦ / ١١١. والإحاطة في أخبار غرناطة : ٣ / ٣٤٣ . وورد فيه ثلاثة أبيات هي (١ ، ٢ ، ٤) .

اختلاف الروايات: ٢- الإحاطة في أخبار غرناطة: ورد في الشطر الثاني (جلُّ) مكان (كل) .

قافية اللام

(١٧)

وقال في محمل الكتب : الطويل

١- أنا الحَبْرُ في حملِ العلومِ وإن تَقُلْ بأنِّي حُلَيٌّ عـــن حُلاهــنَّ تعدلِ

٢- أُقيِّدْ ضروبَ العلمِ مــا دُمْتُ قائماً وإن لـم أقُمْ فالعلمُ عــنِّي بِمَعْزِلِ

٣- خدمتُ بتقـــوى اللهِ خيرَ خليفةٍ فبوَّأني مــن قُـــربِهِ خيرَ منزلِ

٤- أبا سالمٍ لا زالَ فــي الدَّهرِ سالماً يُسوِّغُ من شُربِ المُنى كلَّ مَنْهَلِ

التخريج : الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣ / ٣٤٣ .

(١٨)

يقول ابن الخطيب خاطبته من مدينة سلا بما نصه ، حسبما يظهر من غرضه : الطويل

١- مرضتُ فأيامي لذاكَ مــريضةٌ وبَرْؤُكَ مقرونٌ ببُرْئي اعتلالُها

٢- فما راعَ ذاكَ الذاتَ للضُّرِّ رائعٌ ولا وُسِمَتْ بالسُّقْمِ غُرُّ خـلالِها

فراجعني عن ذلك بما نصه : الطويل

١- متى شئتَ ألقى من علائِكَ كلَّ ما ينيلُ مــن الآمــالِ خيرَ منالِها

٢- وكم اعتلالٍ مـــن دعائِكَ زارني وعاداتُ برٍّ لم تزُمْ عن وصالِها

التخريج : الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣ / ٣٤٤ .

الشروح : ٢- ورد خلل في الوزن في (كبرَ اعتلالٌ من دعائِكَ زارني)، والصواب ما أثبتناه.

(١٩)

ومن شعره هذه القصيدة التي أنشدها للسلطان أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل النصري ، مهنئاً بهلاك الأسطول الحربي بالزقاق الغربي ، إذ يقول : الطويل

١- لعلَّكمـــا أن ترعيا لـــي وسائلا فباللهِ عُـــوجا بالرِّكـــابِ وسائلا

٢- بأوطانِ أوطـــــارٍ قفا ومآربي وبالحُبِّ خُصَّـــا بالسَّلامِ المـــنازلا

٣- ألا فانشدا بينَ القبابِ مـــن الحِمى فؤادَ شجٍ أضحـــى عن الجسمِ راحلا

٤- وبُثَّا صـــبَّاً باتَ هنالكَ واشرحـــا لهم من أحاديثي عـــــريضاً وطائلا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

٥- رعـى اللهُ مثواكُمْ على القُرْبِ والنَّوى ولا زالَ هامي السُّحْبِ فـي الرَّبْعِ هاملا

٦- وهل لزمـانٍ باللَّوى قـد سقى اللَّوى مـآربَ ما ألقى مـدى الدَّهْـرِ حائلا

٧- فحظِّي بعيدُ الدارِ منه بقُـرْبِهِ ويوردُ فيه مـن مُناهُ مَناهـلا

٨- لقد جارَ دهـري أن نأى بمطالبي وظلَّ بما أبقـى مـن القُرْبِ ماطلا

٩- وحمَّلني مـن صَرْفِهِ مـا يَؤُدَّني ومَكَّـنَ منِّي الخطوبَ شواغـلا

١٠- عَتَبْتُ عليهِ فاغْتَدى لـيَ عاتباً وقـالَ أصِخْ لـي لا تكنْ ليَ عاذلا

١١- أتَعْتُبُني إذ قـد أفَدْتُكَ موقفاً لـدى أعظمِ الأمـلاكِ حِلْماً ونائلا

١٢- مَليكٌ حبـاهُ اللهُ بالخُلُقِ الرِّضا وأعلى لـه فـي المَكْرُماتِ المنازلا

١٣- مليكٌ عـلا فـوقَ السِّماكِ فطرفُهُ غـدا كهلالِ الأُفْـقِ يُبصرُنا علا

١٤- إذا مـا دجـا ليلُ الخُطوبِ فبشْرُهُ صباحٌ وبدرٌ لا يُرى الدَّهـرُ آفـلا

١٥- نماهُ مـن الأنصارِ غـرُّ أكـابرٍ لهـم شيمٌ مـلءُ الفضاءِ فضائلا

١٦- تلوا سُورَ النَّعماءِ فـي حِزبهمْ كما جَلَـوا صُورَ الأيامِ غُـرّاً جلائلا

١٧- تسامَتْ لهمْ فـي المُغلُواتِ مـراتبٌ يُرَى زُحـلٌ دونَ المراتـبِ زاحلا

١٨- عِصابةُ نصرِ اللهِ طابَـتْ أواخـرا كما قد زَكَـتْ أصْلاً وطابَـتْ أوائلا

١٩- لقد كانَ رَبْعُ المجدِ مِنْ قَبْلُ خالياً ومن آلِ نصـرٍ عـادَ يُبْصرُ آهلا

٢٠- إذا يُوسُفٌ منهم تلـوحُ يمينُهُ تقولُ سحابُ الجـودِ والبأسِ هاطـلا

٢١- كتائبُهُ فـي الفتحِ تكتـبُ أسطرا تبينُ مـن الأنفـالِ فيـها المسائلا

٢٢- عواملُهُ بالحذفِ تحكمُ فـي العدا كما حكموا فـي حذفِ جزمٍ عوامـلا

٢٣- يبدِّدُ جَمْـعَ الكُفْرِ رُعْـباً وهيبةً كما بَدَّدَتْ منهُ اليمـينُ النَّوافـلا

ومنها في وصفه الأسطول واللقاء :

٢٤- ولمَّا استقامـتْ بالزِّقاقِ أساطيـ ـلُ ثمَّ استقلَّـتْ للسُّعـودِ محافـلا

٢٥- رآها عـدوُّ اللهِ فانفضَّ جَمْعُهُ وأبْصَرَ أمـواجَ البحارِ أساطِـلا

٢٦- ومن دَهَشٍ ظنَّ السَّواحلَ أبْحُـرا ومن رُعْـبٍ خـالَ البحارَ سواحلا

٢٧- ومن جُنْدِكُمْ هبَّتْ عليهِ عواصفٌ تدمِّرُ أدناهـا الصِّلابَ الجـنادلا

٢٨- تفرَّقُهُـمْ أيدي سَبا وتبيدُهُـــــمْ فقد خَلَّفَـــتْ فيهم حُسامـــاً وذابلا

٢٩- وعهدي بمرِّ الرِّيحِ للنَّارِ مـــوقدا فقد أطفأتْ تلكَ الحروبُ المشاعلا

٣٠- وكانَ لهم بَرْدُ العذابِ ولـــم يكنْ سلاماً وما كادوهُ قـــد عـادَ باطلا

٣١- حداهُمْ هَـــــواهُمْ للإسارِ وللفَنا فمـــا أفلتوا مـــن ذا وذاكَ حبائلا

٣٢- فهم بينَ عانٍ فـــي القيودِ مُصفَّدٍ وفانٍ عليهِ السيفُ أصـــبحَ صائلا

٣٣- ستُهلَكُ مـــا بالبرِّ منهم جنودُكمْ كما أهْلَكَتْ من كانَ بالبحرِ عاجلا

التخريج : الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣ / ٣٣٨ – ٣٤٠. وجذوة الاقتباس : ٤٣٦ – ٤٣٧. وقد ورد فيه خمسة وعشرون بيتاً هي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠). ونفح الطيب : ٦ / ١٠٧ – ١٠٨. ورد فيه خمسة أبيات هي (١ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

اختلاف الروايات : ٢- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الأول (وطوفا بأوطانٍ لنا ومنازلٍ) مكان (بأوطانِ أوطارٍ قفا ومآربي) .

٤- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الأول (صباباتي) مكان (صبَّاً باتَ) .

١٤- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الأول (دها) مكان (دجا) .

١٦- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الثاني (عزَّاً وخايلا) مكان (غُرَّاً جلائلا) .

١٨- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الأول (حزب) مكان (نصر) .

٢٠- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الأول (يلوحُ) مكان (تلوحُ) .

٢٢- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الثاني (الحرف والعواملا) مكان (حذفِ وعواملا) .

٢٣- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الثاني (بدَّدَ الأموالَ جوداً ونائلا) مكان (بدَّدتْ منه اليمينُ النوافلا).

٢٤- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الأول (بالزمانِ أساطلٌ) مكان (بالزقاقِ أساطيـ) . وفي الشطر الثاني (له) مكان (ـلُ) .

٢٦- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الثاني (رهبٍ) مكان (رعبٍ) .

٢٧- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الأول (عندكم) مكان (جندكم) .

٢٩- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الأول (بأنَّ ، وموقد) مكان (بمرِّ ، وموقدا) .

٨- نفح الطيب : ورد في الشطر الأول (إذ) مكان (أن)، وفي الشطر الثاني (أبغي) مكان (أبقى).

١٠- نفح الطيب : ورد في الشطر الثاني (قط) مكان (لي) .

١١- نفح الطيب : ورد في الشطر الأول (أن) مكان (إذ) .

الشروح : ٦- ورد خلل في الوزن في (مآربَ فما ألقى مدى الدَّهْرِ حائلا) ، والصواب ما أثبتناه .

٩- ورد خلل في الوزن في الشطر الثاني (ومَكَّنَ منِّي الخطوبَ شواغلا) .

٢٣- النوافل : رجل كثير النَّوافِل أَي كثيرُ العَطايا والفَواضِل . لسان العرب (مادة نفل) .

(٢٠)

وكلَّفه أبو عنان وصف صيد من غدير ، فأنشد السلطان ارتجالاً : الكامل

١- أيامُ دهرِكَ لـــم يكـــنْ لينالَها ... ملكٌ ولا أبـــدى الزَّمـــانُ مثالَها

٢- فمحاسنُ الأمصارِ والأعصارِ قـد ... جمعـــتْ لديكَ جميلَها وجمـــالَها

٣- وجديدُ سعـدِكَ أيُّها الملكُ الرَّضيْ ... أبداً يقـــرِّبُ مـــن يديكَ منالَها

٤- ولربَّ يومٍ فـــي حِماكَ شهدتُهُ ... والسَّرْحُ ناشـــرةٌ عليكَ ظِـــلالَها

٥- حيثُ الغديرُ يريكَ مـــن صَفَحَاتِهِ ... دِرْعَـــاً تجـــيدُ يدُ الرِّياحِ صِقالَها

٦- والمنشآتُ بهِ تديرُ حـــــبائلاً ... للصَّيدِ فـــــي حِـــيَلٍ تدورُ حيالَها

٧- وتريكَ إذ يُلقـــــي بها اليمُّ الذي ... أخفَـــتْ جوانحُـــهُ وغـــابَ خلالَها

٨- فحسبتُها زَرَدَاً وأنَّ عـــــــوالياً ... تَرَكَـــتْ بها عندَ الطِّعـــانِ نِصالَها

التخريج : الكتيبة الكامنة : ٢٥٧ . ونفح الطيب : ٦ / ١٠٨ . وورد فيه خمسة أبيات هي: (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) .

قافية الميم

(٢١)

وقال وكتب به على سكين : الطويل

١- أروحُ بأمْـرِ المُستعينِ وأغْتَدي ... لإذهـــابِ طُغيانِ اليَراعِ الرَّواقِـمِ

٢- ويفعلُ في الأقلامِ حَدِّيَ مُصلِحاً ... كفعلِ ظُـبى أسيافِهِ فـــي الأقالمِ

التخريج : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : ٦ / ١١٠ .

(٢٢)

فمن قوله يمدح ملك المغرب أمير المسلمين أبا فارس عبد العزيز المريني : الكامل

١- قِـفْ بالدِّيارِ فهـذهِ أعـــــلامُها ... يُهـــدى إليكَ مع النَّسيمِ سلامُها

٢- وإذا وقفـتَ بها فحـــــيِّ ربوعَها ... وذرِ المدامِعَ يستهـــلُّ غمـــامُها

٣- لنجودَ هاتيكَ النُّجـــودَ وننتحـــي ... تلكَ التَّهائمَ بالدُّمـــوعِ سجـــامُها

٤- فتعود روضاً دبَّجـــتهُ يدُ الحـــيا ... ويمـــيلُ ريَّاً أثلُهـــا وبشامُـــها

٥- يا نظـــرةً أرسلتُها فـــــي عَبرةٍ ... بينَ الطُّلـــولِ فشاقـني آرامُـــها

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

٦- وأطلـــتُ بينَ كِناسها وعَـــــرينها ... لهفي فطـــالَ بأينُقي إرزامُـــــها

٧- ذكرى حبيبٍ مـــــــا ذكرتُ عهودَهُ ... إلا وصالَ علـــى الضُّلوعِ هيامُـها

٨- عهدي بها الحـــــيُّ الجميعُ ودونَهُ ... أُسدُ الشِّرى ومـــن القنا آجامُـــها

٩- لـــــم ترنُ عينُ الشَّمسِ هالةَ بدرِها ... إلا وظُلِّلَ بالقـــتامِ خِـــيامُـــــها

١٠- فمـــن المـــزاورِ والأسنَّةِ والظُّبا ... مُتوقِّدٌ حـــــولَ القِبابِ ضِرامُـــها

١١- ومـــــن المُؤمَّلِ غيرُ طيفِ خيالِها ... لو كـــانَ يحظـى بالجفونِ منامُها

١٢- فـــاليومُ بعدَ نوى الأنيسِ مُقوَّضاً ... أقـــوتْ معالمُها وصخَّ وسامُـــها

١٣- واستوحشَتْ أرجـــــاؤُها وتجاوبَتْ ... أصداؤُها ودعـــا الهديلَ حمامُـــها

١٤- أقوى ملاعبُها التي جـــدَّ الهوى ... لما تضوَّعَ رندُهـــا وخُـــــزامُها

١٥- وجدي علـــى تلكَ الظِّباءِ وقد نأى ... منها المزارُ فمـــا استُعِيدَ لمامُـــها

١٦- إنِّي ليُحـــــــرقني أُوارُ صبابتي ... ويهيجُني للآبجـــاتِ غـــــرامُها

١٧- فلكلُّ لمحـــــــةِ شارقٍ أو بارقٍ ... أهفو فتغلبُ مهجـــتي آلامُـــها

١٨- يا صاحِبَيَّ عـــــنِ الرِّكائبِ حدِّثا ... فزمامُها مـــا تعلمانِ ذمامُـــها

١٩- ودعـــــا حديثَ اللَّومِ عنِّي إنَّهُ ... يُذكـــي لهيبَ العاشقينَ ملامُـــها

٢٠- لمَّا بصرتُ بطالعاتِ الشَّيبِ فـــي ... شعـــراتِ رأسي واستنارَ ظلامُـها

٢١- وذكـــرتُ مـا أسلفْتُهُ فيما مضى ... مـــن مُوبقاتٍ راعني إجرامُـــها

٢٢- أقبلـــــــتُ أطَّلبُ المتابَ وإنَّهُ ... صعبٌ على هذي النُّفوسِ فطامُها

٢٣- أينَ الرِّجالُ وصدقُها فـــي زعمِها ... هيهاتَ يضمـــنُ صدقَها تزعامُها

٢٤- لـــــــولا النَّبيُّ الهاشميُّ مُحمَّدٌ ... خـيرُ الأنامِ شفيعُـــها وإمـــامُها

٢٥- لقضى علـى النَّفسِ الظلومِ إياسُها ... ولَحُـمَّ مـن خـــوفِ الجحيمِ حِمامُها

٢٦- لـــــــــولا النَّبيُّ الأبطحيُّ مُحمَّدٌ ... لـــم تعـرفِ الكُفَّارُ مـــا إسلامُها

٢٧- كـــــــــم أمَّةٍ ممحوَّةٍ آثارُها ... كـم شرعـــةٍ منسوخـــةٍ أحكامُها

٢٨- كـــــــم عُصبةٍ مغلوبةٍ أنصارُها ... كـــم مِلَّـةٍ مكســـورةٍ أصنامُها

٢٩- أيقظتَها بهداكَ يا صُبْـــحَ الهُدى ... مـــن رَقْـــدَةٍ لَعِبـتْ بها أحلامُها

٣٠- فـــــي فترةٍ أخفى الشَّرائعَ ليلُها وسطـــا علـــى إشراقِها إظـــلامُها

٣١- والجاهليَّةُ تعتدي كـــــي تعتلي سَفَهاً ويخضـعَ للصَّليـبِ طَغامُـها

٣٢- عميتْ بها الأبصارُ عـــن إدراكِها سُـبلَ الرَّشادِ وظُلِّلـــتْ أحـــلامُها

٣٣- وأتيتَ يا علمَ النُّبوَّةِ صادعـــــاً بالحـــقِّ تأبى أن يزيـغَ قوامُـــها

٣٤- وأتيتَ يا نورَ الإلـــــــهِ مُبصِّراً أهـلَ العَمـايةِ فـاهتدَتْ أفهـامُها

٣٥- وحملتَ فـي ذاتِ الإلـــهِ شدائداً راعـتْ سِواكَ ومـا زهتْكَ جِسـامُها

٣٦- ناجزتَهمْ بالمعجـــــزاتِ شواهِـداً يَفـري حِجـاجَ المُبطلينَ حُسامُـها

٣٧- أعجبْ بناطقـــةِ الجمـاداتِ التي مـا كـانَ يُفصحُ ناطـقاً إعجـامُها

٣٨- أعجبْ بتكثيرِ القليلِ براحـــــــةٍ يكفـي الألـــوفَ شرابُها وطعـامُها

٣٩- أعظمْ بإنزالِ الكتابِ كرامـــــــةً أربى علـــى الرُّتَبِ العُلـى إكـــرامُها

٤٠- فالعربُ خـــــاضعةُ الزِّمامِ لعزِّهِ إذ عـــــزَّها بمثالِـــهِ إلمامُـــها

٤١- والبدرُ شُقَّ وعـــادتِ الشمسُ التي غابـــتْ فـأشرقَ نورُهـا وقسامُها

٤٢- وبليلـــــةِ الإسراءِ أكـــــبرُ آيةٍ جلَّتْ مكـــانَتُها وعـــزَّ مرامُـــها

٤٣- شاهـــــــدتُ والتَّقريبُ يشهدُ أنَّهُ بعلـــوِّ قـــدرِكَ مُؤذِنٌ إعـــلامُها

٤٤- بكَ شرَّفَ اللهُ النُّبوَّةَ فـــــاعتلتْ وسما علـى سمكِ السِّماكِ مقامُـها

٤٥- فالأفقُ ملتمعُ الضِّـــــياءِ بنورِها والأرضُ طابَ وهـادُها وإكـــامُـها

٤٦- إن تسرِ فـــي الأنصارِ ساريةٌ لها حـــــذراً ليومِ تروعُـــها آثامُـــها

٤٧- فإليكَ أكـــــرمُ شافـــعٍ إنجادُها وإليكَ أكبرُ مـــرســـلٍ إتهـامُـها

٤٨- لم تقضِ حـــقَّ المجدِ إلا عصبةٌ أمَّتْ معاهـــدِكَ الكـــرامَ كـرامُها

٤٩- يا مصطفى الرَّحمنِ كـــم من آيةٍ بهـرتْ بصدقِـكَ واستبانَ تمامُـها

٥٠- أوصافُ مجـــدِكَ لا يُحيطُ بمدحِها ذِكْـــرٌ ولا حَصْـــرٌ بهِ إتمـــامُها

٥١- مـــــــاذا يقولُ المادحونَ ودُرُّها فـــي الوحـــي أُنزِلَ فَذُّهـــا وتُؤامُها

٥٢- للهِ مولدِكَ الكَّريمُ وفـــــــادةً وإفـــادةٌ يروي الظِّمـــاءَ جمامُـــها

٥٣- هـــــو أكبرُ الأعيادِ بُشرى آذنتْ أن لا يودعُ شهـــرُهـا أو عـــامُها

٥٤- وافـــــــى ربيعُ الخيرِ منهُ بليلةٍ عـن وجـــهِ ذاكَ البدرِ حُـطَّ لِثامُها

٥٥- طُفِئَتْ بها نيرانُ فـــــارسَ بعدما لـــم تُطْـفَ ألفاً عُدِّدتْ أعـــوامُها

٥٦- والنَّهرُ غاضَ وكـــــانَ بحراً زاخراً وتداعـــتِ الشُّرفـــاتُ يسجدُ هامُها

٥٧- هـــــي ليلةٌ فاقَ اللَّيالي فضلُها وتشرَّفـــــــتْ بزمـــانِها أيَّامُها

٥٨- أبدى الكَّريمُ إمـــــامُنا تعظيمَها ولـــــهُ يحـــقُّ بواجبٍ إعظامُها

٥٩- فهـــو المليكُ الصَّالحُ العلمُ الرِّضا مُحيي الشَّريعةِ عـــزُّها ونظـامُها

٦٠- وهـــو الخليفةُ وارثُ المُلْكِ الذي منعَ الخلافـــةَ أن يُنالَ مضـــامُها

٦١- حامـــــي الحقيقةِ فاعلاً أو قائلاً فخـــــرُ الملوكِ إمـــامُها وهُمامُها

٦٢- هـــو للغواةِ شتاتُها هـــــو للعُفا ةِ حياتُها هـو للعـــداةِ سهـــامُها

٦٣- عـــــــــزَّ انتصاراً للَّذينَ بعزِّهِ لاذوا وأُلصِقَ بالغـــــواةِ رغـــامُها

٦٤- في اللَّيثِ مـــــــن وثَباتِهِ وثَباتِهِ شبهٌ يقرُّ بفضلـــــهِ ضِرغـــامُها

٦٥- في الغيثِ من جدوى يديهِ مَشابهٌ لو لـــم يشقْ سحبَ الحيا إنْجامُها

٦٦- تندى غضـــــــــارةُ بِشرهِ فكأنَّما حامـــتْ علـى وردِ النَّعيمِ حيامُها

٦٧- وتريكَ أفـــــواهَ الرِّياضِ يمينُهُ مهما جـــرتْ فـــــي رِقِّها أقلامُها

٦٨- لـــم يَثْنِهِ المُلْكُ العظيمُ عن التي ضَمَنَ الثَّوابَ بخطِّـــهِ إحكـــامُها

٦٩- هـــــــــذا وللخَطِّيِّ منها هولةٌ فـي الحربِ تهـــزأُ بالدُّروعِ سِطامُها

٧٠- يا ابنَ الملـــــــوكِ وإنَّهم لملائكٌ فـــي الصَّالحـــاتِ عَلَتْ بها أقدامُها

٧١- للهِ فيكَ سرائرٌ شهـــــــــدَتْ بها آثارُ عـــدلِكَ صادقـــــاً إفهامُها

٧٢- تلكَ الخلافةُ مـــن مرينٍ أصبحتْ والدِّينُ والدُّنـــيا لـديكَ قـــوامُـها

٧٣- فلعـــــــزَّ نصرُكَ دائمـاً إسراجُها وعلـــــوُّ أمـرِكَ دائمـــــاً إلجامُها

٧٤- إنَّ اللَّيالـــــي أنتمُ قـــــوَّامُها إنَّ الهواجـــرَ أنتـمُ صُوَّامُـــــها

٧٥- إنَّ المعارفَ منكُـــــمُ إهـداؤُها إنَّ العَـــوارفَ منكُـــــمُ إتمامُها

٧٦- فرغـــــتْ ثنايا المأثراتِ حسانُها فَرعَـــتْ مراعـــي المكرماتِ سَوامُها

٧٧- لكَ صدقُ وعـــــدِ اللهِ في إظهارِهِ للدِّينِ أنتَ لها وأنـــتَ عصـــامُها

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

٧٨- لكَ فـــي الجهادِ سَريرةٌ أخلصْتَها ... للهِ فلينشـــرْ عـــليكَ عـــلامُها

٧٩- لكَ راحـــةٌ في الجودِ راحتُها وكم ... كفٌّ بمنعِ نوالِهـــا إفعـــامُـــها

٨٠- ولكَ المواضـي الفاتكـاتُ صِفاحُها ... ولـــكَ الأيادي المالكـــاتُ جِسامُها

٨١- ولكَ الإيالـــــــةُ شاهـداً إقبالُها ... إنَّ السُّعـــودَ بها يكـونُ دوامُـها

٨٢- هانتْ بها مصـرُ فلـــو واصلْتَها ... لـــرأتْ شبيهةَ عُمـــرِها أهـــرامُها

٨٣- لـــو أنَّ بغـــــداداً أردْتَ وجِلَّقاً ... لهـوى إليكَ عِـــراقُهـــا وشآمُها

٨٤- إنَّ الفـتوحَ عليكَ يخـفـقُ بَنْدُها ... ولديكَ فيمـــا ترتضـــيهِ قيامُـــها

٨٥- وعِـــداكَ عوَّدَكَ الإلـــــــهُ بأنَّها ... إن لـــــم تُطعْكَ تُحِـــطْ بها آثامُها

٨٦- تلكَ العطـايةُ عُبيدُ الـــــوادِ لـــم ... يُرفَـــعْ لها علـــمٌ ولا أقـــــوامُها

٨٧- نامـــتْ لهمْ عينُ الحوادثِ بُرهـــةً ... فـاستيقظتْ من بعـــدِ ذاكَ نيامُها

٨٨- لا تحسبَنَّ لها غناءَ فـي الوغـــى ... فـوراؤُها عندَ الهـــياجِ أمـــامُها

٨٩- إنَّ الإلـــهَ قضـــى لها مهما بدتْ ... تخـــفى وعندَ وجودِهـــا إعـدامُها

٩٠- أنـــتَ الـــذي ترثُ البلادَ وأهلَـــها ... منها سوى مـــا حـازَهُ أرْجـــامُها

٩١- لكَ مـــن سعودِ المشتري ما شِئْتَهُ ... ولـها نُحـــوسٌ ذَلَّها بهـــــرامُها

٩٢- إنَّ الشَّقيَّ وإن تولَّـــــى مُجْفِـــلاً ... فـي النَّازحاتِ كمـــا يُراعُ نَعـــامُها

٩٣- لتَسوقُهُ الأعـــرابُ خادمـــةً بهِ ... ويقـــودُ ناقَـــــتَهُ إليكَ زِمـــامُها

٩٤- ويحـلُّ حيـثُ مضى الذينَ تقدَّموا ... طوعَ السُّيوفِ هـــوى بهم إلحـامُها

٩٥- مولايَ يا عبدَ العزيزِ ومـن لـــهُ ... تُحدَى الرِّكـــائبُ والرَّجـــاءُ خطامُها

٩٦- يا ابنَ الإمـــامِ علـــيِّ المَلَكِ الذي ... دانـــتْ إليهِ مـــن الملوكِ ضخامُها

٩٧- نجـلُ الإمامِ أبي سعيدٍ ذي النُّهى ... والكـــفُّ تطمعُ بالعـــطاءِ رهامُها

٩٨- نجلُ الرِّضا يعقوبِ ذي المُلْكِ الذي ... مَلَكَ البَسيطـــةَ فـــاستقامَ أنامُـها

٩٩- خُذهـــا إليكَ مَدائحـــاً أهـديتُها ... كالزَّهـــرِ يُطْلِعُ زهـــرَها أكمـامُها

١٠٠- حَمَلَـتْ شذا أوصافِكَ الغُـرِّ التي ... أرِجَـــتْ بعـــرفِ ثـنائها أيَّامُها

١٠١- واهـنأ بمـيلادِ الرَّسولِ مَســـرَّةً ... خفقَتْ علـى دين الهُـدى أعلامُها

١٠٢- واخلُــدْ ودُمْ ما خُلِّــدتْ أمداحُهُ كـالمِسْكِ ينفـحُ بدؤُها وخِـــتامُها

التخريج : نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان : ٢٣٦ – ٢٤٧ .

الشروح : ٤- دبَّجته : الدَّبْجُ النَّقْشُ والتزيين . لسان العرب (مادة دبج) .

٨- آجامها : الأُجُمُ الحِصْن والجمع آجامٌ . لسان العرب (مادة أجم) .

١٢- أقوت : أَقْوَت الأَرض وأَقْوَتِ الدار إذا خلت من أَهلها . لسان العرب (مادة قوا) .

١٦- الآبجات : البَجَجُ سَعَةُ العين ، والأُنثى بَجَّاءُ . لسان العرب (مادة بجج) .

٣١- طغامها : الطَّغامُ والطَّغامةُ أَرْذالُ الناسِ وأَوغادُهم . لسان العرب (مادة طغم) .

٥١- فذَّها : الفَذُّ الفَرْد والجمع أَفذاذ . لسان العرب (مادة فذذ) .

٦٣- رغامها : الرُّغامُ ما يسيل من الأنف من داء أو غيره . لسان العرب (مادة رغم) .

٧٥- ورد خلل في الوزن في البيت : إنَّ المعارفَ منكمُ استهداؤُها إنَّ العَوارفَ منكمُ استتمامُها

والصواب ما أثبتناه .

٧٩- إفعامها : يُقال أَفعم المِسْكُ البيتَ ملأَه بريحه . لسان العرب (مادة فعم) .

٨١- الإيالة : الإيالة السِّياسة . لسان العرب (مادة أول) .

٨٣- ورد خلل في الوزن في الشطر الأول (ولو أنَّ بغداداً أردتَ وجِلَّقاً)، والصواب ما أثبتناه .

٨٦- ورد خلل في الوزن في الشطر الأول (تلكَ العطايةُ عُبيدُ الوادِ لم) .

٩٠- أرجامها : الرُّجْمة والرَّجْمة القبر والجمع رِجامٌ . لسان العرب (مادة رجم) .

قافية النون

(٢٣)

وقال في سفينة : الكامل

١- يا رُبَّ مُنْشَأَةٍ عَجِـــبْتُ لشأنِها وقد احتوتْ فـــي البحرِ أعجبَ شانِ

٢- سَكَنَتْ بِجَنْبَيها عصـــابةُ شدَّةٍ حَلَّتْ محـــلَّ الرُّوحِ فـــي الجُثْمانِ

٣- فتحرَّكَـتْ بإرادةٍ مَـــــعْ أنَّها فـــــي جِنْسِها ليستْ من الحيوانِ

٤- وجَرَتْ كما قـــد شاءَهُ سُكَّانُها فعلمْتُ أنَّ السِّرَّ فـــي السُّكَّـــانِ

التخريج : الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣/ ٣٤٣ – ٣٤٤. والكتيبة الكامنة : ٢٥٨ . ونفح الطيب : ٦/ ١١١ – ١١٢ .

(٢٤)

ومن الأبيات المستظرفة في التضمين قوله : الوافر

١- وذي خُـدَعٍ دَعَـــوْهُ لاشتغالٍ ومـــا عرفوهُ غَثَّاً مـــن سَمينِ

٢- فأظهرَ زُهْـــدَهُ وغِنَىً بمـالٍ وجيشُ الحِرْصِ منهُ فـــي كَمينِ

٣- وأقسمَ لا فَعَلْتُ يمينَ خَـــبٍّ فيا عَجَـــباً لحـــــلَّافٍ مُهينِ

٤- يقدُّ بسيرِهِ ويمينِ حِلْـــــفٍ ليأكـــــلَ باليَـــسارِ وباليَمـينِ

التخريج : الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣ / ٣٤٤ . والكتيبة الكامنة : ٢٥٨ . ونفح الطيب : ٦ / ١١٢ .

اختلاف الروايات: ٢- الكتيبة الكامنة : ورد في الشطر الأول (فيظهرُ) مكان (فأظهر) .

٣- الكتيبة الكامنة : ورد في الشطر الأول (قبلتُ) مكان (فعلتُ) .

٤- الكتيبة الكامنة : ورد في الشطر الأول (يغرُّ بيسره) مكان (يقدُّ بسيره) .

٤- نفح الطيب: ورد في الشطر الأول (يغرُّ بيسره) مكان (يقدُّ بسيره)، و(حَنْثٍ) مكان (حلفٍ) .

الشروح : ٣- خب : الخِبُّ الخِدَاعُ والخُبْثُ والغِشُّ . لسان العرب (مادة خبب) .

٤- يقدُّ : القِدُّ : السير الذي يُقَدُّ من الجلد . لسان العرب (مادة قدد) .

(٢٥)

وبلغني ذلك وأتعبني من تنطبق عليه الأبيات فقلت في معناه والفضل للمبتدي : الوافر

١- حلفتُ لهم بأنَّكَ ذو يسارٍ وذو ثقةٍ وبرٍّ فـــــي اليمينِ

٢- ليستندوا إليكَ بحفظِ مالٍ فتأكـــــلَ باليسارِ وباليمينِ

التخريج : الكتيبة الكامنة : ٢٥٨ – ٢٥٩ .

(٢٦)

ويقول في أبي الوليد بن الأحمر في موضوع الإجازة : البسيط

١- أبو الوليدِ الذي حـازَ العلومَ ومن أبدى البدائعَ فيهـــا ذاتَ ألـــوانِ

٢- من ضمَّهُ من بني نصرٍ خلائفها أملاكُ عــدلٍ أبادوا جورَ عــدوانِ

٣- خذها إليكَ أخـا العليا إجازةً من يُدعَى أبا قــاسمٍ فـــي آلِ رضوانِ

التخريج : مستودع العلامة ومستبدع العلَّامة : ٥٦ .

(٢٧)

ومن مقطوعاته قوله : الطويل

١- تَبَرَّأتُ مِـــنْ حَوْلي إليكَ وأيْقَنَتْ برحمـــــاكَ آمالـــي فَصَحَّ يقيني

٢- فلا أرْهَبُ الأيامَ إذ كنْـتَ ملجأي وحَسْـــبي يقيني باليقينِ يقـيني

التخريج : الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣ / ٣٤١ . والكتيبة الكامنة : ٢٥٩ . وجذوة الاقتباس : ٤٣٧ . ونفح الطيب : ٦ / ١٠٨ .

اختلاف الروايات : ١- الكتيبة الكامنة: ورد في الشطر الثاني (أصحَّ يقينِ) مكان (فصحَّ يقيني).

٢- الكتيبة الكامنة : ورد في الشطر الثاني (فاليقينِ) مكان (باليقينِ) .

١- نفح الطيب : ورد في الشطر الثاني (أصحَّ يقينِ) مكان (فصحَّ يقيني) .

٢- نفح الطيب : ورد في الشطر الأول (ملجأ) مكان (ملجأي) .

١- جذوة الاقتباس : ورد في الشطر الثاني (أصحَّ) مكان (فصحَّ) .

الخاتمة :

وبناء على ما سبق ذكره ، لابد من تدوين أبرز النتائج التي تم التوصُّل إليها وهي :

١- كانت حياة ابن رضوان مليئة بالعطاء العلمي، والنشاط الثقافي، وفي مختلف مجالات العلوم والثقافة، فقد نشأ في بيت علم وفكر، وعزَّز ذلك عبر السفر والتنقُّل بين المدن الأندلسية والمغربية، إذ التقى بأبرز العلماء والشعراء في عصره، الأمر الذي انعكس إيجاباً على بناء شخصيته علمياً وإبداعياً، فأدَّى ذلك إلى إثراء تجربته وإغنائها بالمعارف المُتنوِّعة. ولم تقف الأحداث السياسية وما رافقها من صراعات وحروب عائقاً أمام رغبة ابن رضوان في تحقيق أهدافه وطموحاته، فعمل كاتباً للعلامة والإنشاء مع أغلب سلاطين المغرب، ولا سيما سلاطين بني مرين، بعد أن وجد في المغرب ما يلبِّي طموحه، ويشبع رغباته، وقد فضَّلها على الأندلس التي كانت تعيش حالة من الاضطراب، نظراً للأخطار المحيطة بها آنذاك.

٢- أمَّا ما يتعلَّق بشعره فقد كان شاعراً كبيراً، يجيد التصرُّف بفنون القول الشعري، والنظم في أغراضه المختلفة، إلا أنَّ المديح غلب على أشعاره ، فأكثر من مدح بعض ملوك بني نصر، وسلاطين بني مرين، وبعض شيوخه، وعدد من القضاة، وقد سار على نهج الشعراء المدَّاحين الكبار في كثير من مدائحه، سواء فيما يتعلَّق ببناء النص المدحي أم في المعاني والأفكار الشائعة في المدائح. وقد نُقِشت بعض أشعاره المدحية على المباني، وعدد من الأدوات. فضلاً عن ذلك فقد نظم ابن رضوان في أغراض شعرية أخرى، كان من أبرزها (الوصف، والسخرية، والرثاء، والحكمة، والزهد، والاعتذار، والمراسلات الشعرية). وقد أثبت فيها مقدرته الشعرية، فأفصح فيها عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره، وعمل على تصوير رؤاه الشعرية. وفيما يخص البناء الفني فقد جاءت أشعاره موزَّعة بين القصيدة والمقطوعة والنتفة، ونظم على الأوزان الشائعة في الموروث الشعري العربي. فيما عمد في كثير من قوافيه إلى اختيار حرف الروي من الحروف التي ترد كثيراً في الشعر العربي. أمَّا فيما يتعلَّق باللغة والصورة، فقد اتَّسمت أشعاره بسلاسة التعبير، واللغة السهلة، والصور الجميلة المُعبِّرة التي تجسِّد حالته الشعورية، وتنسجم مع مقاصده وغاياته. وقد لجأ في كثير من الحالات إلى الطبيعة والتراث، وبدا أثرهما واضحاً في معجمه الشعري، وتشكيل صوره الفنية.

الهوامش :

(١) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣٣٧/٣. وبيوتات فاس الكبرى : ٧٠. وجذوة الاقتباس في ذكر من حلَّ من الأعلام مدينة فاس : ٤٣٥.

(٢) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج : ٢٢٢.

(٣) جذوة الاقتباس في ذكر من حلَّ من الأعلام مدينة فاس: ٤٣٧.

(٤) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج: ٢٢١.

(٥) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣ / ٣٣٧. والشهب اللامعة في السياسة النافعة: ١٩.

(٦) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج: ٢٢١. والشهب اللامعة في السياسة النافعة: ١٠.

(٧) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج: ٢٢١ – ٢٢٢.

(٨) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣ / ٣٣٧ – ٣٣٨.

(٩) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج: ٢٢٢.

(١٠) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣ / ٣٣٨. ونيل الابتهاج بتطريز الديباج: ٢٢٢. والشهب اللامعة في السياسة النافعة: ١٣.

(١١) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣ / ٣٣٨.

(١٢) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣ / ٣٣٨. والشهب اللامعة في السياسة النافعة: ١٤.

(١٣) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج: ٢٢٢.

(١٤) نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان : ٢٣٥.

(١٥) الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣ / ٣٣٧.

(١٦) المصدر نفسه: ٣ / ٣٣٧.

(١٧) نيل الابتهاج بتطريز الديباج: ٢٢١.

(١٨) التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً: ٢٣.

(١٩) المصدر نفسه: ٢٤ – ٢٥.

(٢٠) الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣ / ٣٣٨.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

المصادر والمراجع :

- الإحاطة في أخبار غرناطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني الشهير بلسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) ، تحقيق : د. يوسف علي طويل ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب – الدار البيضاء ، (د.ط) ، ١٩٥٥م .
- بيوتات فاس الكبرى، إسماعيل بن الأحمر، دار المنصور للطباعة والوراقة – الرباط، (د.ط)، ١٩٧٢م .
- التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ، عبد الرحمن بن خلدون ، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، (د.ط) ، ١٩٧٩م .
- جذوة الاقتباس في ذكر من حلَّ من الأعلام مدينة فاس ، أحمد ابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥ هـ) ، دار المنصور للطباعة والوراقة – الرباط ، (د.ط) ، ١٩٧٣م .
- الشهب اللامعة في السياسة النافعة ، لأبي القاسم ابن رضوان المالقي (ت ٧٨٣ هـ) ، تحقيق : د. علي سامي النشار ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ١٩٨٤م .
- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة – بيروت ، (د.ط) ، ١٩٨٣م .
- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي ، صحَحهُ : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان – بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .
- مستودع العلامة ومستبدع العلَّامة، لأبي الوليد بن الأحمر، تحقيق: محمد التركي التونسي ومحمد بن تاويت التطواني، بمساهمة المركز الجامعي للبحث العلمي تحت إشراف معهد مولاي الحسن للبحوث، (د.ط)، (د.ت).
- نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان ، الأمير الأندلسي الغرناطي أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٩٧٦م .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، (د.ط) ، ١٩٦٨م .
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أحمد بابا التنبكي (ت ١٠٣٦ هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد عبد الله الهرَّامة ، منشورات دار الكاتب – طرابلس ، ط٢ ، ٢٠٠٠م .